مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/804
المجلد:04 العدد 01 (02 جوان 2024) ص61 / 70

انعكاسات الهجرة على الهوية الناطقة العربية في بلدان الناطقين بغيرها

The repercussions of immigration on Arabic-speaking identity in non-Arabic speaking countries.

زهرة كلال* *
مخبر الدراسات النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة. الجزائر
zohra.kellal@univ-msila.dz

محمد عرباوي
مخبر الدراسات النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة. الجزائر
mohamed.arbawi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
31/ 12/ 2023
تاريخ النشر:
16/ 01/ 2024

الكلمات المفتاحية:
- ✓ انعكاسات الهجرة
- ✓ الهوية الناطقة
- ✓ اللغة العربية

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى بيان انعكاسات الهجرة على اللغة العربية عند الجاليات العربية في بلدان غير الناطقين بها، وإبراز أوضاعها ، ويتعرض لجهود تعزيز الهوية الناطقة، والسياسة المتبعة للمساعدة في الحفاظ عليها، ويحاول تسليط الضوء على المعيقات التي تقف في وجهها تفعيلها.

Article info

Received
31 / 12/ 2023
16/ 01/2024

Keywords:
- ✓ *Implications of migration*
- ✓ *Speaking identity*

Arabic language

Abstract :

This research seeks to explain the repercussions of immigration on the Arabic language among Arab communities in countries where non-native speakers are present, and to highlight their situation. It examines efforts to strengthen the speaking identity, the policy followed to help preserve it, and attempts to shed light on the obstacles that stand in the way of its activation.

* المؤلف المرسل .

انعكاسات الهجرة على الهوية الناطقة العربية في بلدان الناطقين بغيرها

. مقدمة:

تعددت أسباب الهجرة من البلدان العربية نحو البلدان غير العربية، ومن البديهي أن اللغة تتأثر وتموت أو تحيا بمدى استعمالها، ووجود أية لغة بعيدا عن بيئتها الطبيعية ينعكس ويؤثر بشكل كبير على تداولها، الأمر نفسه بالنسبة للغة العربية التي تكافح من أجل البقاء بين أبنائها في بلاد المهجر، وعبر أجيال مختلفة تباين وجود اللغة العربية واستعمالها بينهم؛ فوجودها إلى جانب لغات أخرى مزاحمة لها في رقعة جغرافية واحدة انعكس على تفعيلها وتعليمها بين الجاليات العربية في بلدان الناطقين بغيرها.

انطلاقا من هذه الحقائق، فإنه يجدر طرح الإشكالية الرئيسية التالية: ما هي انعكاسات الهجرة على الهوية الناطقة العربية في بلدان الناطقين بغيرها؟

وتنبثق عن الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية: ما أوضاع اللغة العربية في بلدان الناطقين بغيرها؟ ما هي المعيقات التي تواجهها؟ ما اتجاهات المهاجرين نحو الهوية الناطقة العربية؟

ونجيب عن هذه التساؤلات من خلال هذا البحث، الذي يعتمد على المنهج الوصفي ويهدف إلى الوقوف على أحوال اللغة العربية في بلدان غير الناطقين بها، والتعرف على مختلف الصعوبات التي تواجهها واتجاهات أبناء الجالية العربية نحوها.

2. مفهوم الهجرة:

الهجرة هي انتقال شخص أو مجموعة من الأشخاص من مكان إقامتهم الأصلية إلى مكان آخر قد يكون داخل حدود دولهم أو خارجها، ومن تصنيفاتها ما يلي:

أ- هجرة إرادية أو إجبارية: فقد تكون باختيار الفرد بحثا عن الرزق أو حياة أفضل، وقد تكون إجبارية بسبب الحروب والأزمات الاقتصادية أو الكوارث الطبيعية.

ب- هجرة مؤقتة أو دائمة: فقد تكون مؤقتة كالهجرة للدراسة أو تكون دائمة عندما يتخذ المهاجر البلد الذي هاجر إليه وطنا ينشئ فيه أسرته وجنسيته وحياته بنيّة عدم الرجوع للوطن الأصلي.

ج- هجرة داخلية أو خارجية: فالهجرة الداخلية تكون في حدود الدولة كالانتقال من الريف إلى الحضر، أما الهجرة الخارجية فتكون بالانتقال من دولة إلى أخرى هروبا من ظلم النظام السياسي مثلا، أو من أجل العمل كالعمالة الوافدة من دول جنوب شرق آسيا إلى الخليج.

3. اللغة هوية ناطقة:

دائما ما يتم ربط الهوية بالانتماء العرقي، إلا أن الباحث عبد الله البريدي خالف ذلك معتبرا أن الهوية ذات رابط وشائجي مع اللغة لا فاصل بينهما؛ فاللغة عنده هي هوية ناطقة، ويبرر ذلك بما يلي:

أ- اللغة هوية؛ لأن أفكار أي إنسان ومشاعره التي تعبر عن مختلف القضايا هي عبارة عن هوية يرتضيها لنفسه، حيث إن مفردات اللغة تكتسب معان مختلفة بحسب هوية الناطق بها، فالمعنى يختلف بين ملفوظ المدير ذي الصلاحية وملفوظ الموظف أو من إنسان جاد مقابل غير الجاد، حتى إن تغريد الطيور داخل المدن يختلف عن تغريدها في الأرياف فيكون أسرع وأعلى صوتا ليتناسب مع الحياة الصاخبة المتسارعة ومع اللهجة المدنية.

ب- اللغة ناطقة؛ لأننا نعبر عن الأفكار برموز مفهومة (البريدي، 2012، صفحة 31 32)[1].

في المحصلة، نجد أن الإنسان يستعمل رموزا معينة تكون ملائمة للتعبير عن أفكاره أو مشاعره، إذن اللغة هوية ناطقة.

وقد وجد تيار ينزع إلى تحديد العروبة على أساس عرقي، ولكن المعرفة تكشف عن انتصار العروبة الثقافية التي عبر عنها البيروني أحسن تعبير بقوله: خير لي أن أهجى بالعربية من أن أمدح بالفارسية (زريق، 2013، صفحة 29 28)[2].

إن اللغة والهوية خاصيتان إنسانيتان، لأن الإنسان وحده هو الذي يملك الوعي والشعور بالذات وبالآخر، وإذا كانت اللغة تشمل طرائق التفكير والمشاعر وإرادة الناس وطموحهم فاللغة والهوية وجهان لعملة واحدة ذلك أن الإنسان في جوهره ليس إلا لغة وهوية (السيد، 2013، صفحة 18).

4. واقع الهوية الناطقة العربية في دول المهجر:

تسببت الحروب والحاجة الاقتصادية والنفور من الأوضاع السياسية، والاجتماعية لهجرة الكثير من العرب إلى دول أخرى بحثا عن الأمن والاستقرار، الأمر الذي انعكس على الوضع الثقافي والهوياتي لهم، يظهر ذلك جليا في تراجع مكانة اللغة العربية بين الجاليات هناك، وقد كانت أوروبا أهم محطات الهجرة التي استوعبت الكثير من الوافدين، ونستعرض فيما يلي أوضاع اللغة العربية عند المهاجرين في بعض دول المهجر.

1.4 واقع الهوية الناطقة العربية في ألمانيا:

على الرغم من الصعوبات التي تواجه اللغة العربية في ألمانيا؛ إلا أن هناك تجارب لاقت نجاحا؛ حيث يذهب التلاميذ إلى المدارس في ألمانيا خمسة أيام في الأسبوع، وغالبا ما يرافق هذه الأيام دروسا إضافية لتمكينهم من اللغة الألمانية والرسم والموسيقى وبالتالي سيكون يومهم مليئا بالنشاطات، وهنا تكمن أولى التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية؛ لذا يلجأ كثير من المهتمين بتعليمها في أيام العطل، مما يعني أوقات فراغ أقل؛ ولذلك يجب تدريسها بوسائل حديثة تجعل المتعلم يشعر بالمتعة والرغبة فيها أثناء وقت فراغه؛ بسبب عدم وجود قانون رسمي يسمح بتعليم اللغة العربية داخل المدارس الألمانية، وقد تعالت الأصوات بين المهاجرين من أجل تخصيص حصة أسبوعية تدرس فيها اللغة العربية لأبناء المهاجرين أسوة بغيرهم من أبناء المهاجرين الذين يتلقون دروسا في اللغة التركية أو الروسية (العجيلي، 2018).

4. 2 واقع الهوية الناطقة العربية في أمريكا:

تشير أكثر الدراسات إلى أن اللغة العربية في الولايات المتحدة لم تكن تحظى بعناية حكومية أو أهلية لافتة؛ إذ لم يكن ينظر إليها إلا على أنها لغة إحدى الأقليات المهاجرة، ومن ثم فإن العناية بها لا تتجاوز أفراد هذه الأقليات الراغبين في استبقاء لغتهم والحفاظ على تراثهم الثقافي والديني باللغة العربية، وما يعزز ذلك الدعوات الكثيرة المنادية بالتوحيد اللغوي وجعل اللغة الإنجليزية لغة رسمية وحيدة ومنح الأقليات حريات محدودة في التعليم بلغاتهم الأم، وهؤلاء كانوا يصدرون عن رؤية واقعية مفادها أن اندماج هؤلاء المهاجرين ومنهم العرب، رهين بمعرفتهم اللغة الإنجليزية، وهي لغة التداول الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والإعلامي، وأفراد هذه الأقليات سيدركون أن حياتهم ومعاشهم مرتهن باللغة الإنجليزية؛ بحيث هي وسيلتهم للعمل (العناتي، 2006، صفحة 306).

4. 3 واقع الهوية الناطقة العربية في كندا:

صحيح أن اللغة والتقاليد والديانة مختلفة في كندا إلا أن هناك ما يمكن الاعتماد عليه للحفاظ على اللغة العربية، لأن المساجد متوفرة بكثرة في الكيبك وتورنتو حيث يسعى العرب للحفاظ على اللغة العربية لأبنائهم، ومن المراكز التي تتولى رعاية اللغة العربية المركز الثقافي الجزائري الذي يقدم مختلف الأنشطة منها تعليم اللغة العربية، والمساجد في كيبك وكندا ووجود مدارس تعليم العربية كمدرسة الحياة والأمل في مونتريال، ومعاهد تعليم اللغة مثل معهد هانسا الذي يدرس اللغة العربية؛ لذلك لا يوجد قلق بالنسبة لتعليم العربية لأولاد المهاجرين (محمد، 2019)[3].

وتمثل ولاية ألبرتا الأولى في كندا التي تم فيها اعتماد برنامج تعليم اللغة العربية الثنائي مع اللغة العربية، وتعتبر الجالية العربية في ألبرتا من أكبر الجاليات وذلك بسبب الهجرة عبر السنين إلى كندا (وتار و فاكهاني، 2019، صفحة 162).

4.4 واقع الهوية الناطقة العربية في فرنسا:

تعتبر فرنسا من أكثر البلدان استقبالا للمهاجرين العرب خاصة المغاربة، مما شكل جغرافية هامة تختلها لوجود أجيال من المهاجرين ونتج عن ذلك تراجع اللغة العربية عند أبناء المهاجرين.

كما أن البعد التعددي لثقافة الشباب المنحدر من الهجرة لا ينبغي تصوره بصفة جامدة، لأنه ليس عبارة عن تكديس عناصر الثقافات المتقابلة أي الثقافة العائلية وثقافة البلد المستقبل وفي الحقيقة يواجه المهاجرون الجزائريون على اختلاف مستوياتهم صعوبات في الاندماج مع المجتمع الفرنسي الذي يحمل شعار الأخوة والمساواة، ومازال ينظر لهؤلاء المهاجرين بكثير من الريبة والقلق والعنصرية مما دفع أبناء المهاجرين إلى التمرد وضرب الحائط مع كل ما يربطهم مع هذا المجتمع وراحوا يبحثون عن مجتمع مواز بديل كاختيارهم للغة الفرلون؛ وهي لغة قديمة كان يستعملها الأشراف، الآن أصبحت لغة الضواحي في الخطاب (بشير، 2016، صفحة 374).

وبالنسبة لتعليم اللغة العربية أكدت مديرة البرامج في معهد المستقبل في باريس سوسن صدفي أنه قد نجح في إعداد مناهج جديدة لتعليم اللغة العربية من خلال زيادة ساعات الدراسة، والاهتمام بالثقافة الإسلامية في هذه المناهج، وقد لاقت استحسان كبير وبدأت تأتي أكلها وذلك بتخريج دفعات من الشباب العارف بلغته مشيرة إلى أن أول شيء تغرسه المناهج الجديدة هو أنهم مسلمون أولا ثم أوروبيون ثانيا وأن لا تعارض بينهما (أحمد، دت).

5.4 واقع الهوية الناطقة العربية في تركيا:

مازلنا إلى الآن نسلط الأضواء على إرهاصات تعليم العربية للناطقين بالتركية، ونعرض عن الحديث عن تداعيات الهجرة السورية لغويا إلى تركيا.

إن أكبر تفاعل لغوي في التاريخ كان بين اللغتين العربية التركية وكلما ازداد التقارب بين الشعبين العربي والتركي إلى درجة الاندماج كما يحدث الآن للشعب السوري في تركيا ازداد التأثير والتأثر والاقتراض والإقراض؛ ففي ظل الحكم العثماني وفد الأتراك إلى العرب أما الآن فقد وفد العرب إلى الأتراك، ورياح اللغة كانت باتجاه الشمال من الجنوب، أما الآن فاتجاه الرياح اللغوية من الجنوب إلى الشمال.

ومن أهم تداعيات الهجرة السورية هو إقرار الرئيس رجب طيب أردوغان تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بعد أن كانت اختيارية في المرحلة الإعدادية والثانوية وهو مظهر من مظاهر النشاط اللغوي؛ فأكبر معاناة يعانيها السوري في تركيا هي صعوبة التواصل اللغوي.

ومن الشيء الجدير بالذكر والملفت للانتباه هو رفض الأتراك التكلم مع العرب بغير التركية، وهذا يدل على احترام المواطن التركي للغته، وهو شيء يحمد له لأنه يدل على تمسكه بهويته ولسانه، وصعوبة التواصل وعدم وجود دورات تكوينية لتعليم التركية دفع الكثير للهجرة إلى بلدان أوروبية؛ لتبقى اللغة العربية على الهامش وتتراجع شيئا فشيئا عند المهاجرين (بطاطنة، 2020، صفحة 41 45).

وهذا الأمر من جهة أخرى ينعكس على محدودية استعمال اللغة العربية، ويضيق مجال التواصل بها مما يحصرها في محيط البيت.

5. معيقات الهوية الناطقة العربية في بلاد الناطقين بغيرها:

إن أهم معيقات اللغة العربية في بلاد غير الناطقين بها ما يلي:

- محدودية تعليم اللغة العربية في النظم التعليمية الرسمية عامة، رغم الحضور الهام للعرب والمسلمين في التركيبة السكانية للمجتمعات الأوروبية، سواء بصفتهم مواطنين أو مهاجرين أو أقليات (العبيدي، 2015، صفحة 25).
- اختلاف واضح في السياسات الأوروبية التعليمية، سواء اتجاه الوافدين عامة، أو اتجاه تعليم اللغة العربية تحديدا، فبينما توجد بلدان أوروبية تتيح للوافدين من المهاجرين، ولمواطنيها من أصول أجنبية افتتاح المدارس الخاصة مع دوام كامل الأسبوع، وإضافة اللغة العربية وتعليم الثقافة الإسلامية للبرنامج الرسمي، تضع بلدان أخرى عوائق وتعقيدات إدارية تحد من الناحية العملية رغم إمكانيته من الناحية القانونية.
- سعي بعض الأوساط إلى تهميش دور اللغة العربية وتقديم الثقافة الإسلامية على غير حقيقتها، مما يؤدي إلى ظاهرة الانبتات واختلال الهوية، وحالة من التجاذب والصراع واختلال التوازن الثقافي والاجتماعي لأبناء العرب والمسلمين المهاجرين (العبيدي، 2015، صفحة 26).
- تحمل النظرة العدائية انعكاسا واضحا على اكتساب المهاجرين للغتهم، أو التعامل بها وأكثر ما يظهر في ردة فعل إسبانيا، والتي تتضمن النظرة التاريخية للعرب على أنهم غزاة والتنميط الحالي للعرب المهاجرين وعدم الثقة بهم و كذلك عقدة الإسلاموفوبيا مما أدى إلى إعاقة تعليمه (البريدي، 2012، صفحة 85 86).
- عدم وجود رغبة كافية لدى الطالب، مما يشكل عائقا نفسيا أمامه لتعلم هذه اللغة.
- طرق التدريس التي تعتمدها المؤسسات المهتمة بتعليم اللغة العربية، خاصة المساجد والتي تعتبر تقليدية تعتمد التلقين المباشر، مما يجعل عملية اكتساب اللغة مسألة صعبة ومعقدة عند الطالب.
- اعتماد المناهج التعليمية المستوردة من البلاد العربية، والتي لا تتلاءم والمستوى المعرفي للطالب من جهة، ولا تراعي الواقع الذي يتواجد فيه من جهة.
- أبناء الجيل الثاني والثالث جلهم لا يتقنون اللغة العربية، وعند البحث عن الأسباب نجد أن المدارس والمساجد لم تكن موجودة كما هي الآن ففي الثمانينات لم يكن موجودا سوى مسجد الأكبر في باريس في ضواحيها.

- عدد الساعات المخصصة لتدريس اللغة العربية غير كاف إذ أن عدد الساعات في التعليم العمومي لا يتعدى الساعتين أسبوعيا، أما الجمعيات؛ فهو لا يتعدى أربع ساعات توزع بين اللغة العربية والتربية الإسلامية، وهذه الحصص مبرمجة في وقت فراغ الطفل مما يثقل كاهله.
- عدم تداول اللغة العربية في الوسط الذي يعيشه التلميذ في البيت، وبين زملائه من أصول عربية، وهذا دليل على نجاح سياسة الدولة في إدماجهم وسلخهم من هويتهم الأصلية.

كل هذه الأسباب كانت عائقا أمام تعلم اللغة العربية، ومن ثم وجب على المسؤولين الانتباه إليها، ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة لتخطيها، والمضي قدما نحو ترسيخ الهوية للجالية في ديار المهجر (الدراوي، 2015، صفحة 110 112).

6. انعكاس اندماج المهاجرين على الهوية الناطقة العربية:

ترتبط اللغة العربية لدى العديد من المهاجرين بالوطن أو بالعائلة البعيدة، أو بذكريات جميلة، ومحاولة تمرير هذه الذكريات والقصص المختلفة لم يكن ممكنا لو لم يتم تعليم اللغة العربية؛ فاللغة تبقى جسرا بين الجيل الصاعد بعيدا عن الدول الأم، وبين أقربائهم وأهاليهم هناك، وهي وسيلة إبقاء الارتباط العضوي بين الضفتين.

يقوم بعض المهاجرين خصوصا من هاجر بسبب أو هربا من الاضطهاد بإبعاد أولادهم عن تعلم اللغة العربية كحال بعض المهاجرين من سوريا وفلسطين ولبنان قد فقدوا اللغة العربية.

مثال آخر مهم؛ هو الجيل الثاني أو الثالث من السوريين واللبنانيين في دول أمريكا الجنوبية؛ حيث وصلوا إلى مراكز عليا في البلاد لكن على حساب اللغة العربية التي خسروها بقصد أو دون قصد بسبب إهمال أهاليهم (حرب، 2019).

وبالنسبة للمهاجرين الجزائريين، فقد فشلت بعض التجارب في تعليم الكبار لأسباب موضوعية؛ ذلك أنهم يقضون ساعات عمل طويلة في ظروف صعبة، وليس لهم القدرة على الاستيعاب والفهم، رغم حرص العديد منهم على مواصلة حضور دروس اللغة العربية، وقليل منهم من عاد إلى الجزائر وهو قادر على قراءة الصحف، ولا يجدون صعوبة في حضور وفهم المحاضرات والخطب.

أما الجيل الثاني ضحية التاريخ والجغرافيا؛ فقدره أن يولد ويعيش في فرنسا فالعربية غائبة ومغيبة هناك. وهذا الجيل تتعرض هويته للمسخ والتدمير، وقد كتب الفرنسيون كثيرا عنه بقولهم لا هو جيل جزائري بأتم المعنى ولا هو جيل فرنسي بأتم المعنى، فهو جيل ممزق بأتم المعنى يبحث عن هويته ولا يجدها (بزيان، 2005، صفحة 320 319).

7. توجهات المهاجرين نحو الهوية الناطقة العربية:

1.7 التوجه الإيجابي:

من التوجهات الإيجابية للمهاجرين نحو اللغة العربية، التوجه الإيجابي للجالية اليمنية في لاكوانا بنيويورك في أمريكا؛ فعلى الرغم من هيمنة اللغة الإنجليزية، فعامل الاستخدام المستمر للغة العربية في مواقف ومجالات مختلفة كالمسجد والمؤسسات التابعة له، ونظام الزواج الداخلي بين العرب التي كانت من أهم العوامل التي عززت المحافظة على اللغة والثقافة العربية لدى الجالية اليمنية. بالإضافة إلى وجود مواقف إيجابية لدى المهاجرين العرب في أستراليا من اللبنانيين والمصريين، والعامل الأساس الأكثر تأثيرا هو العامل الديني، وتأييدهم الثنائية اللغوية إلى جانب تفضيلهم للغة العربية (العتيبي، 2021، صفحة 15).

كما تحمل هذه المسؤولية العرب الأمريكيون في المحافل الرسمية؛ بمعرفة العربية للتخاطب مع العرب، من ثم نقل وجهات نظرهم إلى المجتمع الأمريكي، والحفاظ على التراث الثقافي والهوية الثقافية، والهوية اللغوية شطر مهم منها، والتواصل معه وكذلك التواصل مع الأقرباء العرب في البلدان العربية،

وإدامة الروابط العائلية وما يستتبع من روابط دينية وثقافية؛ لأن العربية هي اللغة الأم (العناتي، 2006، صفحة 304 305).

إن أغلبية الشباب العربي المهاجر في أمريكا يرى أنه من الضروري تعلم اللغة العربية كي يكونوا قادرين لا على قراءة القرآن بطريقة صحيحة فحسب؛ بل على فهم معانيه بشكل دقيق أيضا، ومن أهم العوامل التي تعين المهاجرين العرب للمحافظة على لغتهم الأم وتعزيز الولاء هي القرآن والمجلات والشابكة، ويؤمن أغلب الشباب بضرورة وأهمية تطوير مهارات القراءة والكتابة والمشافهة والاستماع (البريدي، 2012، صفحة 84).

فقراءة القرآن الكريم بلغته العربية يؤدي إلى إنتاج فهم خاص بالعربية لا يعتمد على الترجمة، كما أن المصاهرة الداخلية بين العرب والسفر إلى البلدان العربية للتعرف على اللغة العربية في بيئتها الطبيعية يفيد المهاجر جدا في تعلمها بشكل صحيح، وفي معرفة ذاته وثقافته وتراثه.

2.7 التوجه السلبي:

يشير بحث تطبيقي بأن أغلبية الأطفال والشباب العرب الذين يعيشون في إسبانيا يتحدثون بالعربية مع آبائهم وليس مع إخوتهم وأصدقائهم حيث يفضلون الإسبانية أو لغات أخرى كالفرنسية، وقد أظهرت دراسات مسحية أن أقل من عشرين بالمئة (20%) من الجيل الثاني من الشباب المغاربة يستخدم اللغة العربية، الأمر الذي يعيد أزمة الهوية من جديد، الأمر نفسه في الولايات المتحدة الأمريكية؛ بل إن هناك من يتخلى عن لغته العربية بحثا عن ذات جديدة ولأسباب من بينها تجنب الاعتداء من الحركات المتطرفة في أمريكا ضد العرب (البريدي، 2012، صفحة 58 59).

وذكرت دراسة أن الجيل الجديد قد يفقد هويته العربية خاصة لدى الأسر التي لا تحرص على تعليم أولادها اللغة العربية وعدم رغبة الجيل الجديد في التمسك بالهوية الثقافية العربية وعدم حرص الأهل على تعليمهم اللغة العربية، وأن هذا من الآثار السلبية للهجرة وأن فئة منهم انفصلت وابتعدت وانجرفت خلف الحياة الأمريكية (العتيبي، 2021، صفحة 25).

لكن رغم الاختلاف في هذه التوجهات؛ إلا أن هناك رؤية استشرافية إيجابية فنظرا لتعدد اللهجات المحكية داخل أوساط العرب المهاجرين، إلا أنه من الرهانات الممكنة أن تصبح اللغة العربية الفصيحة هي اللغة التواصلية الأساسية لجميع أبناء المهاجرين العرب والمسلمين، خاصة في ظل تعدد لغوي أوروبي يفوق الثلاثين لغة، فربما تضمحل اللهجات وتتلاشى مع السنين شيئا فشيئا، وتبقى العربية هي لغة التواصل بين المسلمين الأوربيين، وهذا سيدعم مطلبا للاعتراف باللغة العربية ضمن اللغات الأوروبية، وعن طريق اللغة والثقافة ستكون الفرصة سانحة لمزيد تعريف الغربيين في أوروبا بحقيقة الثقافة العربية الإسلامية (العبيدي، 2015، صفحة 22 23).

8. السياسة العربية نحو الهوية الناطقة العربية في بلدان الناطقين بغيرها:

هناك بعض الجهود المسجلة للجزائر، حيث كانت الجزائر آخر دولة من بلدان المغرب العربي توقع اتفاقا بخصوص اللغة العربية، وكانت حجة هذا التأخير هو أنها غير راضية على الاتفاق الذي أبرم بين فرنسا وتونس والمغرب بخصوص تعليم اللغة العربية لأبناء جاليتهما في المدارس الفرنسية فكانت الجزائر ترى أن الاتفاق لا يمس جوهر الموضوع إذ اقتصر فقط على تلقين أبناء تونس والمغرب الحروف العربية دون الثقافة والحضارة العربية والإسلامية، وتأخرت الجزائر سبع سنوات بالمقارنة مع تونس والمغرب ولم توقع.

كانت وزارة التربية الجزائرية تمد ودادية الجزائريين في أوروبا بمعلمين وأساتذة ومفتشين ولم تبخل الجزائر بالمال والإطارات إلا أن النتائج لم تكن في مستوى الأعباء المالية والبشرية التي تكفلت بها وزارة التربية الوطنية.

وتم إنشاء المركز الثقافي الجزائري بباريس من قبل السفارة الجزائرية، وكان له السبق في الاهتمام باللغة العربية في المهجر، وقد تساءل سابقا الرئيس هواري بومدين في خطابه الافتتاحي للندوة الوطنية للهجرة الذي انعقد في نادي الصنوبر في شهر أوت العام 1966: "لماذا لا تفتح مدارس ومعاهد ثقافية في فرنسا على غرار ما قامت به فرنسا في الجزائر، حيث لها معاهد ومراكز لتعليم اللغة الفرنسية في بلادنا"، ولم يتم شيء من هذا في عهد بومدين فقد افتتح المركز الثقافي بعد وفاته (بزيان، 2005، صفحة 321 322).

كما دعمت الكويت تعليم اللغة العربية لأبناء المهاجرين في بلجيكا، من خلال تبرعها لمشروع جامعة بروكسل الحرة لأطفال المهاجرين، وهو خطوة مهمة للتأكد من أن هؤلاء المهاجرين لن يفقدوا هويتهم كعرب، ويسعى هذا المشروع ليشمل مدنا بلجيكية أخرى ويكون بتعليم اللغة العربية في بلاد المهجر (الجون، 2018).

9. مقترحات لتسوية وضعية الهوية الناطقة العربية في بلدان الناطقين بغيرها:

من الجدير هنا اقتراح بعض المقترحات لتسوية وضعية اللغة العربية في بلدان غير الناطقين بها، على النحو الآتي:

أ- فهم ممارسات المهاجرين ومواقفهم اللغوية اتجاه لغاتهم الأصلية، وذلك من أجل فهم العملية المعقدة للمحافظة عليها، وانتقالها بين الأقليات المهاجرة؛ لذلك تعد الممارسات والمواقف اللغوية للمهاجرين عوامل مهمة لتحقيق نتائج ناجحة للمحافظة على اللغة التراثية، وتعد تقارير المهاجرين حول ممارستهم ومواقفهم نحو اللغة التراثية مؤشرا لفاعلية استراتيجيات المحافظة على اللغة في سياق الهجرة، وتهدف بشكل خاص إلى اكتشاف عوامل المحافظة على اللغة العربية (العتيبي، 2021، صفحة 10).

ب- ربط المهاجرين العرب في المغتربات بأمتهم وتراثها وقضاياها، وتعليم أبنائهم اللغة العربية حفاظا على هويتهم من الضياع وشخصياتهم من الذوبان (السيد، 2013، صفحة 38).

ج- نشر اللغة العربية بين الجاليات العربية والمسلمة التي تعيش في البلدان العربية وبين الناطقين بغير العربية ممن يرغب في تعلم العربية (السيد، 2013، صفحة 56).

د- وضع الخطط الرامية إلى ربط أبناء الجاليات العربية المهاجرة بثقافة أمتهم ولغتها وتقديم كل دعم مادي لازم لتحقيق ذلك على غرار ما تفعله الأمم الأخرى (السيد، 2013، صفحة 76).

10.خاتمة:

وبعد هذه الرحلة البحثية توجت الدراسة بالنتائج التالية:

- إن وضع اللغة العربية في بلدان غير الناطقين بها سيء إلى حد ما؛ فهو متدن من حيث مستوى استعمالها؛ لكنه يحمل آمالا كبيرة لتطويره في المستقبل، بالنظر إلى موجة انتشار الإسلام في هذه البلدان.
- إن أهم المعيقات التي تواجهها الهوية الناطقة العربية في بلدان المهجر، هي طرق التعليم التي تعتمد على التلقين، وعدم تداول اللغة العربية بشكل واسع، والاندماج الكبير للمهاجرين مع المجتمع الغربي إلى درجة الانصهار والذوبان فيه.
- حاولت السياسة العربية النهوض باللغة العربية في بلدان غير الناطقين بها، وأهمها دور الجزائر في دعم اللغة العربية في فرنسا من خلال إنشاء المركز الثقافي الجزائري وتزويد ودادية الجزائريين بالمعلمين، وكذلك دور الكويت في دعم تعليم اللغة العربية لأبناء المهاجرين في بلجيكا من خلال تبرعها بمشروع جامعة بروكسل الحرة.

انعكاسات الهجرة على الهوية الناطقة العربية في بلدان الناطقين بغيرها

- لتسوية وضعية اللغة العربية لدى الفرد المهاجر؛ فإنه من الضروري ربط المهاجرين بلغتهم، وتعليم أبناء الجالية اللغة العربية حفاظا على هويتهم، والتخطيط الجيد لذلك وتقديم الدعم المادي اللازم للحفاظ على اللغة والهوية في المهجر.

مراجع:

إبراهيم محمد(l 12 2019) *كيفية تعليم اللغة العربية في كندا*. تاريخ الاسترداد 25 11, 2022، من يوميات مهاجر.l /http://www.immigrantdiaries.info/2019/12

أحمد العجيلي. (3 3, 2018). *هل أصبح تعليم اللغة العربية في ألمانيا ضرورة*. تاريخ الاسترداد 6 11, 2022، من DW: wwww.dw.com://httpshttps://www.dw.com

أسماء مسهل العتيبي. (2021). اللغة العربية في سياق الهجرة وعوامل المحافظة عليها - دراسة حالة المهاجرين العرب في نيو جرسي بالولايات المتحدة الامريكية -. *مجلة تعليم اللغة العربية لغة ثانية* ، صفحة 15.

(6 5, 2018). *الكويت تتبرع لدعم مشروع تعليم اللغةالعربية لاطفال المهاجرين في بلجيكا*. تاريخ الاسترداد 7 11, 2022، من جريدة الجون الالكترونية.

المهاجرون العرب في المانيا واللاجؤون السوريون صدام بين جيلي الامس واليوم. (22 8, 2018). تاريخ الاسترداد 7 11, 2022، من موقع القنيطرة: https://ar.qantara.de،

برهان زريق. (2013). *النهوض باللغة العربيةوالتمكين لها* (المجلد 1). دمشق، سوريا.

بشير العبيدي. (2015). *تجارب تعليم اللغة العربية في اوروبا* (المجلد 1). مركز الملك الدولي لخدمة اللغة العربية.

حسين محمد الحسين بطاطنة. (2020). التداعيات اللغوية للهجرة العربية الى بلدان الناطقين بغيرها الهجرة السورية الى تركية انموذجا. *مجلة الدراسات اللغوية والادبية* ، صفحة 41 45.

دانية وتار، و إيمان فاكهاني. (2019). النهضة العربية في تعزيز اللغة العربية للجالية المغتربة في كندا. *المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية*، (صفحة 162).

سعدي بزيان. (2005). التجربة الجزائرية في تدريس اللغة العربية لابناء المهجر اكثر من نصف قرن من التجربة. *مجلة اللغة العربية ، 2*، صفحة 319 320.

عبد الله البريدي. (2012). *اللغة هوية ناطقة* (المجلد د ط). الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

متيجة بشير. (2016). أزمة الثقافة عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا عبرالاجيال الثلاثة. *مجلة الخلدونية ، 9* (2)، صفحة 374.

محمد سيد أحمد. (دت). *صراع اجيال المهجر الجديدة مع اللغة العربية*. تاريخ الاسترداد 1 11, 2011، من اسلام اون لاين: https://islamonline.net،

محمد علي الدراوي. (2015). ابناء المهجر وتعلم اللغة العربية. *مجلة علوم التربية* ، صفحة 112 110.

محمود احمد السيد. (2013). *النهوض باللغة العربية والتمكين لها* (المجلد 1). دمشق، سوريا: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

هاني حرب. (12 2, 2019). *بعيدا عن تأثير الدين - اللغة العربية لأطفال المهاجرين -*. تاريخ الاسترداد 7 11, 2022، من أبواب.https://www.abwab.eu
وليد العناتي. (2006). اللغة العربية في أمريكا من الثقافي الى الامني. *مجلة اللغة العربية ، 1*، صفحة 303.